منهج الشيخ فيصل آل مبارك
في تفسيره:
(توفيق الرَّحمن في دروس القرآن)

دكتور
د / علي بن إبراهيم بن علي طوهري

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
بكلية الشريعة والقانون بجامعة جازان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ـ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ـ، أما بعد:

فإن الله بحكمته ورحمته أنزل كتابه تبيانا لكل شيء، وجعله هدىٰ وبرهانا لهذه الأمة، ويسره للذكر والتلاوة، أنزله بلسان عربي مبين، وقيض له من العلماء من يفسرونه ويبلغونه للناس، لتتم بذلك الهداية، وتقوم الحجة، وقد أكثر العلماء في شتىٰ العصور من المتقدمين والمتأخرين من التأليف في تفسير القرآن العظيم، كل بما أوتي من علم.

وقدمنَّا للهُ ـ تعالىٰ ـ في هذا العصر بكوكبة من العلماء ممن يحمل لواء هذا العلم، ومن أولئك الشيخ : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك ـ رحمه الله ، فقد فسر القرآن الكريم كاملا في تفسيره المسمىٰ: "توفيق الرحمن في دروس القرآن"، وقد جاء هذا التفسير سهل العبارة، واضح الإشارة، وسيكون في هذا البحث – بعون الله تعالىٰ وتوفيقه– التعريف بهذا التفسير، ودراسة منهج مؤلفه فيه.

والله الموفق والهادي للصواب، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

*****

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع من حيث تناوله لدراسة منهج كتاب من كتب التفسير، مما يشكِّل إضافة للمكتبة القرآنية، واستكمالا للبحث في مناهج المفسرين.

أسباب اختيار البحث:

يرجع سبب اختيار الموضوع لأسباب منها:

١. جلالة قدر المؤلف، حيث إنه يعتبر من أفاضل علماء هذه البلاد ؛ لعلو كعبه في العلم والتأليف في شتىٰ العلوم.
٢. التعريف بهذا الكتاب ، وبيان منهج المؤلف فيه.
٣. يعتبر البحث مكمِّلا للبحوث والدراسات التي تناولت مناهج المفسرين قديما وحديثا.

الأسئلة التي سيجيب عليها البحث:

في طيات هذا البحث إجابات عن تساؤلات عديدة منها:

من هو الشيخ فيصل آل مبارك؟ ، وفي أي عصر عاش؟ ، وما هو اسم كتابه في التفسير؟، وما هو المنهج الذي سلكه في تفسير القرآن الكريم؟.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين، وخاتمة ، وفهارس:
المقدمة، وتشتمل علىٰ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والأسئلة التي سيجيب عليها البحث، وخطة البحث.

التمهيد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة الشيخ فيصل آل مبارك، وتشمل: اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ومناصبه، ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب.

المبحث الأول: منهج المؤلف في تفسيره بالمأثور، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القرآن بالقرآن .

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة .

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين .

المطلب الرابع: منهجه في تفسيره في ذكر أسباب النزول .

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في ذكر الناسخ والمنسوخ .

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في إيراد القراءات .

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي: وفيه ستةمطالب:

المطلب الأول:منهجه في تفسيره في ذكر المناسبات .

المطلب الثاني: منهجه في تفسيره في ذكر المسائل الفقهية .

المطلب الثالث: منهجه في تفسيره في العقيدة .

المطلب الرابع:منهجه في تفسير القرآن باللغة العربية .

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في ذكر الإسرائيليات .

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في الترجيح بين الأقوال .

الخاتمة .

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

وفهرس الموضوعات.

التمهيد: وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

ترجمة الشيخ فيصل آل مبارك[1]، وتشمل: اسمه، ونسبه، ومولده، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته العلمية، ومؤلفاته، ومناصبه، ووفاته.

- **اسمه ونسبه:**

هو الشيخ العالم الورع الزاهد فيصل بن عبدالعزيز بن فيصل بن حمد المبارك الراشد الربَّاعي العنزي ، العلاَّمة المحدث الفقيه المفسِّر الأصولي النحوي الفرضي الحنبلي.

- **مولده:**

ولد رحمه الله في حريملاء من بلدان نجد عام ١٣١٣هـ .

- **شيوخه:**

تتلمذ الشيخ فيصل آل مبارك علىٰ كوكبة من كبار علماء عصره، منهم:

١. جده لأمه الشيخ العالم ناصر بن محمد الراشد .

---

(١) **انظر ترجمته في الآتي** : مشاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ صـ٣٩٨، وروضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان بن صالح ٢/ ١٥٠، وعلماء نجد خلال لثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام٥/ ٣٩٢ ، والأعلام للزركلي ٥/ ١٦٨ .

٢. وعمّه العلامة الشيخ محمد بن فيصل المبارك .

٣. الشيخ عبدالله بن عبداللطيف .

٤. وأخذ الفرائض عن أفرض أهل زمانه الشيخ عبد الله بن راشد الجلعود.

٥. وأخذ علم النحو عن الشيخ حمد بن فارس .

٦. وأخذ علم الحديث عن محدث الديار النجديَّة الشيخ المحدث سعد بن حمد ابن عتيق.

٧. الشيخ المحدِّث محمد بن ناصر المبارك الحمد .

٨. الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري

٩. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع.

- **تلامذته:**

تخرَّج علىٰ يدي الشيخ ـ رحمه الله ـ أجيال من طلبة العلم ، وليَ كثيرٌ منهم القضاء في عدَّة جهات ، من أبرزهم :

١. الشيخ إبراهيم بن سليمان الراشد - رحمه الله - قاضي الرياض ووادي الدواسر .

٢. الشيخ عبدالرحمن بن سعد بن يحيىٰ - رحمه الله - قاضي الرياض وحريملاء .

٣. الشيخ فيصل بن محمد المبارك – رحمه الله – رئيس هيئة الحسبة ، وعضو مجلس الشورىٰ بجدة .

٤. الشيخ سعد بن محمد بن فيصل المبارك – رحمه الله – قاضي وادي الدواسر ثم الوشم .

٥. الشيخ محمد بن مهيزع رحمه الله قاضي الرياض .

٦. الشيخ ناصر بن حمد الراشد ـ رحمه الله ـ رئيس ديوان المظالم .

- **مكانته العلمية:**

تصف المراجع العلمية الشيخ فيصل بأنه العالم الجليل والفقيه المحقق ، والعلاّمة المدقق، وتتجلّىٰ منزلة الشيخ فيصل العلمية في كثرة وعلو مشايخه الذين تلقىٰ العلم علىٰ أيديهم، حيث إنَّه قرأ علىٰ كثيرٍ من أفذاذ العلماء وأساطين العلم في ذلك الوقت ، بل كاد أن يستوعبهم ـ رحمهم الله أجمعين ـ.

و ممَّا يدلُّ علىٰ علو كعب الشيخ فيصل في العلوم الشرعية أنَّ الشيخ عبدالعزيز النمر أجازه إجازة الفتوىٰ عام ١٣٣٣هـ ، وكان الشيخ فيصل حينذاك في العشرين من عمره .

وقد ترجم له الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف في كتابه " مشاهير علماء نجد" ـ والذي اقتصر فيه علىٰ كبار علماء نجد ـ ترجمة حافلة تليق بمكانته العلميَّة .

وكذلك تتجلىٰ مكانته العلمية في آثاره الجليلة والكثيرة التي سطَّرها ، قال الشيخ عبدالمحسن أبا بطين – رحمه الله – : "وقد ألف كتبًا كثيرة صار لها رواجٌ في جميع أقطار المملكة العربية السعودية".

وكذلك فإنَّ للشيخ ـ رحمه الله ـ تلامذة نابغين في كثيرٍ من الأقطار التي أقام بها ، وبعضهم اقتصر في تحصيله العلمي علىٰ استفادته من الشيخ ـ رحمه الله ـ ، و البعض منهم وصل إلىٰ درجاتٍ علميَّة متميِّزة ، كعضوية هيئة كبار العلماء ،وهيئة التمييز، وكثيرٌ منهم قد تأهَّل للقضاء .

- **إجازاته العلميَّة:**

١. أجازَهُ الشيخُ سعد بن حمد بن عتيق محدث الديار النجدية :بتدريس أمهات كتب الحديث، و كذلك تدريس أمهات كتب مذهب الإمام أحمد .ثم أجازه الشيخ سعد إجازة خاصة في علم التفسير .
٢. وكذلك أجازه الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقري بجميع مرويَّاته .
٣. أجازه الشيخ عبدالعزيز النمر إجازةَ الفتوىٰ عام ١٣٣٣ هـ .

- **مؤلفاته :**

ألف الشيخ رحمه الله الكثير من الكتب في شتىٰ العلوم، منها المختصرات والمطولات، ومن أبرز هذه المؤلفات:

أ- في العقيدة :

١ - "القصد السديد شرح كتاب التوحيد" .

٢ - "التعليقات السنية علىٰ العقيدة الواسطية"، كلاهما مطبوعان بتحقيق الشيخ عبد الإله الشايع - وفَّقه الله -.

ب - في التفسير :

٣- "توفيق الرحمن في دروس القرآن" في أربعة أجزاء ، طبُع بعناية وتحقيق الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الزير .

ج - في علم الحديث .

٤ - "لذة القارئ مختصر فتح الباري" في ثمانية مجلدات ، مفقود .

٥ - "نَقْعُ الأُوام بشرح أحاديث عمدة الأحكام" ، خمسة أجزاء كبار ، في إحدىٰ عشرة مجلَّدة ، مخطوط في مكتبة الملك فهد الوطنية - تصنيف مكتبة حريملاء .

٦ - "خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام" للمقدسي ، مجلد في أربعمائة صفحة ، طبع مراراً .

٧- "مختصر الكلام شرح بلوغ المرام" مطبوع .

٨- "بستان الأخبار باختصار نيل الأوطار" للشوكاني ، في مجلدين ، مطبوع.

٩- "محاسن الدين بشرح الأربعين النووية" مطبوع

د ـ في الفقه :

١٠- "كلمات السداد علىٰ متن زاد المستقنع" ، مطبوع ، و قد صدر محققا عام ١٤٢٧هـ عن دار اشبيليا .

١١- "مجمَع الجوادِّ حاشية شرح الزاد" مخطوط ،وصلنا منه شرحُ "كتاب البيوع" .

١٢- "مقام الرشاد بين التقليد والاجتهاد" ، في أصول الفقه، مطبوع.

ه- في علم الفرائض:

ألَّف الشيخ فيصل رحمه الله في هذا الباب من علم الفقه رسالتين هما :

١٣- "الدلائل القاطعة في المواريث الواقعة" ، مطبوعة .

١٤- "السَّبيكة الذهبية علىٰ متن الرحبية" ، مطبوعة.

و- في علم النحو :

١٥- "صلة الأحباب شرح ملحة الإعراب" ، مفقود .

١٦- "مفاتيح العربية علىٰ متن الآجرومية" طبع بتحقيق عبد العزيز بن سعد الدغيثر.

- **مناصبه:**

تولىٰ الشيخ فيصل القضاء في عِدَّة بلدان منها :تثليث، وأبها، وبيشة، وتربة، والخرمة، والقنفذة ، وكان آخرها منطقة الجوف ، والتي توفي بها.

- **وفاته** :

توفي في السادس عشر من ذي القعدة من عام ١٣٧٦هـ ، عن ثلاثةٍ وستين عامـًا قضاها في الدعوة إلىٰ الله، و في العلم والتعليم و التصنيف رحمه الله رحمة واسعةً ، وجزاه خيراً علىٰ ما قدّم من خدمة للعلم وأهله ـ .

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب:

يعرف هذا الكتاب باسم: "توفيق الرحمن في دروس القرآن"، وقد ذكر اسم هذا الكتاب في المصادر التي ترجمت للشيخ ـ رحمه الله ـ.

وأما سبب تأليفه للكتاب، فقد قال في مقدمته:«فإن تفسير القرآن أشرف علوم الدين ، وقد صنف فيه الأئمة ما يشفي ويكفي ، ما بين مختصر ومطول ، ولكن لا بد من تفسيره للناس بلسانهم، وتبيين معانيه علىٰ قدر أفهامهم»[1].

ثم صرح بنقله من تفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، فما كان بلفظه عزاه وما تصرف منه لم يعزه ، فقال:«وأكثر ما في هذا الكتاب نقلته من تفسير ابن جرير ، وابن كثير، والبغوي ـ رحمهم الله تعالىٰ ـ ، فما كان بلفظه عزوته ، وما تصرفت فيه لم أعزه»[2] .

ثم قدم لكتابه بمقدمة في أصول التفسير اختصرها من كتاب "الفوز الكبير في أصول التفسير"، للإمام أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي المتوفىٰ سنة ١١٧٦هـ ، **تناول فيها بعضا من جوانب علوم القرآن ، وهي:**

١. العلوم التي يدل عليها القرآن الكريم نصا.

---

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٥.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ٢١.

٢. الناسخ والمنسوخ، وعرفه في اصطلاح المتقدمين والمتأخرين، ثم رجَّح أن عدد الايات المنسوخة خمس آيات، ثم ذكر أنَّ عدد الآيات المتفق عليها ثلاث آيات[١].

٣. أسباب النزول،ذكر فيها تعريف أسباب النزول وأقسامه [٢]. وهذا الجانب وسابقه صرح فيهما بنقله عن كتاب "الفوز الكبير في أصول التفسير"[٣].

٤. نقل عن ابن كثير من مقدمة تفسيره طرفا ، حيث نقل عنه باختصار أصح طرق التفسير[٤].

٥. ثم بين أنه لم يبين تفسير بعض المواضع لأنها تفهم من سياق الآيات ، وضرب أمثلة لذلك ، فقال : (وقد كنت في صغري أهاب سؤال العلماء في بعض ما يشكل عليّ من القرآن ، فأسمع الكلمة من بعض الأعراب ، فتزيل عني ما أشكل، فكنت أسمع قول الله

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٣.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٤.

(٣) الفوز الكبير في أصول التفسير للدهلوي ص، ١٧، ٥٧، ٦٩.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٥، وانظر تفسير القرآن العظيم ١/ ٤.

تعالىٰ: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [1] فجاءني أعرابي وأنا مع الغلمان ، فقال لي : أين عمك ؟ قلت له : ما هو في البيت . فقال لي : إذا جاء فقل له يقول حمود القحطاني : إذا ما جاء بين العشاوين جيت. فعرفت معنىٰ الآية .

وسمعت أعرابيًا يقول : (طلعت عليّا الخيل تتبع الربْع تترا) . فعرفت معنىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾ [2] ، أي : يتبع بعضهم بعضًا .

قال: وقد نشأت - ولله الحمد - في أصل العرب ، وسرت في بلادهم بنجد ، والحجاز ، وتهامة ، واليمن ، والبحرين ، وسمعت كلام البادية والحاضرة ، وكان بعضهم - وهو أبي - إذا سمع القرآن عرف معناه بمجرد التلاوة .

وسمع أعرابي رجلاً يقرأ : (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ

(١) سورة فصلت: ١٩-٢٠

(٢) سورة المؤمنون: ٤٤.

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦)[1]، فقال الأعرابي : الخيل الخيل. وسمعت أعرابية رجلاً يقرأ هذه الآية : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)[2]، فقالت : ويش الصلاة الوسطىٰ ؟، قال : صلاة العصر . فقالت : علىٰ شان وقتها ضيّق .

وتجادل رجلان فيما يفعله الجهال عند القبور من دعاء الموتىٰ ، وطلب الحاجات منهم ، فقال أحدهما : هذا شرك ؛ لأن الله تعالىٰ يقول:(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨))[3] ، فقال الآخر : ما يجوز لمثلي ومثلك أن يفسر القرآن. فسكت الرجل ، وكان حليمًا وهو في بيت الآخر ، فخرجت عليهم جارية جميلة فقال : يا فلان من هذه ؟ قال : بنتي . فقال : لو تزوجتها . فضحك به وقال : أتزوج بنتي ! فقال الرجل : هل في ذلك بأس . فقال : ما تسمع قول الله تعالىٰ : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ)[4] فقال : إنك تقول ما يجوز لمثلي ومثلك أن يفسر القرآن .

---

(١) سورة العاديات: ١-٦.

(٢) سورة البقرة:٢٣٨.

(٣) سورة الجن:١٨.

(٤) سورة النساء: ٢٣.

والمقصود : أن من كان لسانه عربيًا ، وفطرته مستقيمة ، يعرف معنىٰ القرآن بمجرد سماعه وكثيرًا ما يسألني الأعراب ، وغيرهم عن مسائل غامضة في الأيتام ، فأتلوا عليهم قول الله تعالىٰ : (فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾) [1] ، فيعرفون الجواب بمجرد التلاوة ، ويقنعون ، فإذا انضم إلىٰ العربية والفطرة السليمة معرفة سيرة النبي ﷺ كان ذلك نورًا علىٰ نور ، والله الهادي والموفق للصواب»[2].

٦. بعد المقدمة ذكر فصلين :

الأول: فصل في فضائل القران، بدأها بذكر الآيات الدالة علىٰ فضل القران ، ثم عقَّب بالأحاديث الواردة في ذلك[3].

والثاني : تحدث فيه بإيجاز شديد عن الأحرف السبعة، ثم عن رسم المصحف، وتحدث فيه عن المقطوع والموصول[4].

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٠.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٦.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٩.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٤٣.

٧. ثم شرع في بيان عدد دروس هذا الكتاب وأنها ثلاثمائة وثلاثة عشر درساً ، وهي مشتملة علىٰ تفسير القرآن الكريم كاملا.بدأها بالفاتحة وذكر في مقدمة تفسيرها: مكان نزولها، وعدد آياتها، وأسماءها، والأحاديث الواردة في فضائلها[١] .

ثم أعقب ذلك بالدرس الدرس الثاني، وفيه تفسير عشرين آية من سورة البقرة، وبدأه بمثل ما بدأ به في الفاتحة، من ذكر مكان نزولها وعدد آياتها ثم ذكر الاحاديث في فضائلها[٢].

وهذا المنهج الذي يسير عليه في تفسيره عند بداية كل سورة .

وسأعرض منهجه في الكتاب بشيء من التفصيل.

*****

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٤٧.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٢.

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور:وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تفسير القران بالقران :

أولىٰ المؤلف تفسير القرآن الكريم بالقرآن الكريم اهتماما خاصا، فمثلا عند قوله تعالىٰ: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)[1]، قال: «وذلك نظير ما قال ربنا تعالىٰ : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩))[2].

ونحو قوله : (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[3] ، قال: «أي : رشد وبيان لأهل التقوىٰ خاصة ، كما قال تعالىٰ: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤))[4]. وقال تعالىٰ : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢))[5].

---

(١) سورة الفاتحة:٧.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٠.

(٣) سورة البقرة آية:٢.

(٤) سورة فصلت:٤٤.

(٥) سورة الإسراء:٨٢. وانظر: تفسير: توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٥.

وعند قوله تعالىٰ: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦)[1] قال: «يقول الله تعالىٰ : إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، سواء عليهم إنذارك وعدمه ، فإنهم لا يؤمنون بما جئتهم به ، كما قال تعالىٰ : (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٩٦) [2].

وعند قوله تعالىٰ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧)[3]. يقول تعالىٰ : «وعلىٰ أبصارهم غطاء ، فلا يرون الحق ، ولهم عذاب عظيم في الآخرة ، فالختم علىٰ القلب والسمع ، والغشاوة علىٰ البصر، كما قال تعالىٰ : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝٢٣) [4] ، وقال تعالىٰ : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ۝١٧٩) [5].

---

(١) سورة البقرة: ٦.

(٢) سورة يونس: ٩٦، وانظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٥.

(٣) سورة البقرة:٧.

(٤) سورة الجاثية: ٢٣.

(٥) سورة الأعراف:١٧٩.

وعند قوله تعالىٰ: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾)[1]، قال: «كذَّبهم الله تعالىٰ في قولهم : آمنا بالله وباليوم الآخر، لأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ، كما قال تعالىٰ : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾)[2] .

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة :

تفسير القرآن بالسنة كان له عناية خاصة ، فقد أكثر منه في تفسيره، عند قوله تعالىٰ: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾)[3]، بعد ذكره الآيات المفسرة للآية قال: «وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن المؤمن إذا أذنب ذنبًا كانت نكتة سوداء في قلبه ، فإن تاب ونزع واستعتب صقل قلبه ، وإن زادت زاد حتىٰ تعلو قلبه ، فذلك الران الذي قال الله تعالىٰ : (كَلَّا بَلْ رَانَ

(١) سورة البقرة: ٨.

(٢) سورة المنافقون: ١-٣. وانظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٦.

(٣) سورة البقرة:٧.

عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾) [1]» . رواه ابن جرير وغيره[2]. وقال الترمذي : «حسن صحيح» .

ويعزو الأحاديث أحيانا إلىٰ مخرجيها، وأحيانا لا يعزوها ، فمثلا عند قوله تعالىٰ: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾) [3] قال: «وفي الحديث : « مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه»[4] .

وفي الحديث الآخر : « مررت ليلة أسري بي علىٰ قوم تقرض شفاههم

---

(١) سورة المطففين: ١٤.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ١/ ٢٦٠، وأخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب ، برقم ٤٢٤٤ ج ٣/ ٥١٥، وحسنه الألباني، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة المطففين برقم ٣٣٣٤ ج٥/ ٢٦٦، والبيهقي في شعب الإيمان، باب معالجة كل ذنب بالتوبة ٩/ ٣٧٣، والحاكم في المستدرك، وصححه، كتاب الإيمان ١/ ٥.

(٣) سورة البقرة ٤٤.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم ١٦٨١ ج ٢/ ١٦٦،والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، وقال : رجاله موثوقون ١/ ٢٢٦، وأخرجه أيضًا الديلمىٰ فيا لفردوس بمأثور الخطاب برقم ٦٤١٩ ج ٤/ ١٣٤، وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته صـ١٠٧٧ .

بمقاريض من نار ، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قالوا : خطباء أمتك من أهل الدنيا ، ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم ، وهم يتلون الكتاب ، أفلا يعقلون » ؟ . رواه أحمد وغيره[1].

وعن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:«يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقىٰ في النار ، فتندلق أقتابه فيدور بها في النار كما يدور الحمار برحاه ، فيجتمع أهل النار عليه ، فيقولون : أي : فلان ما شأنك ؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟، قال : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاكم عن المنكر وآتيه » . رواه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما»[2].

---

(١) اخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/ ١٢٠، وابن حبان في صحيحه، كتاب الإسراء، باب ذكر وصف الخطباء الذين يتكلون علىٰ القول دون العمل برقم ٥٣، ج١/ ٢٤٩، وصححه محققه شعيب الأرنؤوط، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان في باب نشر العلم وألا يمنعه أهله أهله برقم ١٧٣٦ ج٣/ ٢٧٠، وأبو يعلىٰ في مسنده ٤/ ١١١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير برقم ١٢٩، ج١/ ٨٨.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ٦٩. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، برقم ٣٠٩٤ ج٣/ ١١٩١، ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله، برقم ٧٦٧٤ ج٨/ ٢٢٤.

وقد تميز في هذا الباب بحرصه علىٰ ذكر الاحاديث المتعلقة بالآية خصوصاً الصحيحة منها، فعند قوله تعالىٰ: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾)[1] أورد حديثا أخرجه مسلم عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المنان بما أعطىٰ ، والمسبل إزاره ، والمنفق سلعته بالحلف والكاذب »[2] . وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه ، ومدمن الخمر ، والمنان بما أعطىٰ » . رواه أحمد وغيره[3].

كما أدخل كثيراً من كتاب التفسير من صحيح البخاري في كتابه ، فمثلاً

---

(١) سورة البقرة: ٢٦٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف برقم ٣٠٧ ج١/ ٧١.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ١٢٤، والنسائي في سننه، كتاب الزكاة، باب المنان بما أعطىٰ، برقم ٢٥٦٢ ج٥/ ٨٠، وقال الألباني: "حسن صحيح"، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب إخباره صلىٰ الله عليه و سلم عن مناقب الصحابة، باب إخباره صلىٰ الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم، برقم ٧٣٤٠، ج١٦/ ٣٣٤، وقال محققه إسناده صحيح.

عند قوله تعالىٰ : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾) [1]، قال: وقال البخاري : باب: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتىٰ) . (فصرهن) : قطعهن . وذكر حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)» . انتهىٰ»[2].

وكذلك عند قوله تعالىٰ : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) [3] قال: وقال البخاري: باب قوله : (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) إلىٰ قولـــه : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) ، وذكر حديث عمر : أنه قال يومًا لأصحاب النبي ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) ؟، قالوا : الله أعلم، فغضب عمر فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس : في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين . قال عمر : يا ابن أخي قل ولا

---

(١) سورة البقرة :٢٦٠.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٧٢.وانظر صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة ج٤/ ١٦٤٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٦٦.

تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلاً لعمل. قال عمر : أيّ عمل ؟، قال ابن عباس : بعمل . قال عمر : لرجل غني يعمل بطاعة الله ﷻ، ثم بعث الله له الشيطان ، فعمل بالمعاصي حتىٰ أغرق أعماله . انتهىٰ والله المستعان»[1].

(1) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٧٤، وانظر: صحيح البخاري،كتاب التفسير، سورة البقرة ج٤/ ١٦٥٠.

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

حظي تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين بمزيد من العناية وخصوصا من اشتهر منهم بالتفسير، ونظرة واحدة في الكتاب تنبئُ عن ذلك، فعند قوله تعالىٰ : (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾)[1] قال ابن عباس: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ أخذوا الضلالة وتركوا الهدىٰ . وقوله تعالىٰ : ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ ، أي : ما ربحوا في تجارتهم لأنهم استبدلوا الكفر بالإيمان ، ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ . قال قتادة : قد والله رأيتموهم ، من خرجوا من الهدىٰ إلىٰ الضلال ، ومن الجماعة إلىٰ الفرقة ، ومن الأمن إلىٰ الخوف ، ومن السنة إلىٰ البدعة[2].

وعند قوله تعالىٰ : ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[3]، قال: قال مجاهد : الران أيسر من الطبع ، والطبع أيسر من الإقفال ، والإقفال أشد من ذلك كله [4].

---

(١) سورة البقرة :١٦.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٧

(٣) سورة البقرة آية ٧.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٦.

وعند قوله : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا)[1] قال ابن عباس : نزلت في المنافقين ، يقول: مثلهم في نفاقهم كمثل رجل أوقد نارًا في ليلة مظلمة في مفازة، فاستدفأ ورأىٰ ما حوله ، فاتقىٰ مما يخاف ، فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره ، فبقي في ظلمة خائفًا متحيرًا ، فكذلك المنافقون بإظهار كلمة الإيمان أمنوا علىٰ أموالهم وأولادهم ، وناكحوا المؤمنين ، ووارثوهم ، وقاسموهم الغنائم ، فذلك نورهم ، فإذا ماتوا عادوا إلىٰ الظلمة والخوف[2].

وعند قوله تعالىٰ : (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥))[3]، قال ابن عباس وغيره : إنهم أتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا : هذا الذي رزقنا من قبل. وقال عكرمة: معناه ، مثل الذي كان بالأمس . وقال مجاهد: يقولون : ما أشبهه به ، وأتوا به متشابهًا. قال ابن عباس وغيره: متشابهًا في الألوان مختلفًا في الطعوم . وقال ابن عباس : ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسامي»[4].

---

(١) سورة البقرة : ١٨ .

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٥٨.

(٣) سورة البقرة : ٢٥ .

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦١.

المطلب الرابع: منهجه في تفسيره في ذكر أسباب النزول:

قدَّم الشيخ لتفسيره بمقدمة ذكر فيها صيغ أسباب النزول الصريحة وغير الصريحة [1]،وأما في ثنايا تفسيره فقد أولىٰ أسباب النزول عناية فائقة فلا تكاد تجد آية ذكر لها سبب نزول الا ويذكره، ومن أمثلة ذلك عند قوله تعالىٰ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾) [2]: قال قتادة : إن الله لا يستحي من الحق أن يذكر شيئًا ما قل أو كثر ، وإن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت ، قال أهل الضلالة : ما أراد الله من ذكر هذا ؟ فأنزل الله: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بمحمد والقرآن، (فَيَعْلَمُونَ) يعني المثل هو: (أَنَّهُ الْحَقُّ) الصدق (مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا)، أي : شيء، (أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا) المثل (مَثَلًا) وعن ابن عباس وغيره : لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله تعالىٰ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) [3] ، وقوله : (أَوْ

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٣

(٢) سورة البقرة: ٢٦.

(٣) سورة البقرة : ١٨.

كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) الآيات الثلاث ، قال المنافقون : الله أعلىٰ وأجل من أن يضرب هذه الأمثال . فأنزل الله هذه الآية إلىٰ قوله تعالىٰ : (أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)[1].

وعند قوله تعالىٰ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾)[2] قال: يخبر تعالىٰ أن من أحسن من الأمم السالفة وأطاع ، فإن الله لا يضيع عمله ، كما في حديث سلمان . سألت النبي صلىٰ الله عليه وسلم عن أهل دين كنت معهم ، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)الآية . رواه ابن أبي حاتم[3].

وعند قوله تعالىٰ : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)[4] روىٰ البخاري عن أنس قال : كنا نرىٰ أن الصفا والمروة من أمر الجاهلية ، فلما جاء الإسلام

---

(١) سورة البقرة: ٢٧.

(٢) سورة البقرة: ٦٢.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٧٧. وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ١/ ١٩٨.

(٤) سورة البقرة : ١٥٨.

أمسكنا عنها ، فأنزل الله عز وجل : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) [1]. وقال الشعبي : كان أساف علىٰ الصفا ، وكانت نائلة علىٰ المروة، وكانوا يستلمونها ، فتحرجوا بعد الإسلام من الطواف بينهما ، فنزلت هذه الآية [2].

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في الناسخ والمنسوخ:

يعتبر الشيخ فيصل آل مبارك من المتشددين في مسألة النسخ في القرآن، ولكنه مع ذلك يثبت وجوده في القرآن الكريم، وقد قدَّم لتفسيره بمقدمة عرَّف فيها بالنسخ في اصطلاح المتقدمين والمتأخرين، ورجَّح أن عدد الآيات المنسوخة خمس والمتفق عليها ثلاث من الخمس [3].

وفي ثنايا تفسيره نجده يثبت ذلك، فعند تفسيره لقوله تعالىٰ: فعند تفسيره لقوله تعالىٰ : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴿١٨٠﴾) [4] قال: كانت الوصية فريضة في ابتداء الإسلام للوالدين ، والأقربين علىٰ من مات وله مال ، ثم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة، برقم ١٥٦٥ ج٢/ ٥٩٤.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١١٥.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٢.

(٤) سورة البقرة: ١٨٠

نسخت بآية الميراث[1]. وهكذا في سائر الآيات التي ذكر فيها القول بالنسخ.

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٢٤.

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في إيراد القراءات:

لم يهتم ـ رحمه الله ـ بذكر القراءات في تفسيره كثيرا، وما ورد عنه من القراءات قليل جدا، وما ورد عنه لم يكن مفصلا بذكر القراءات معزوة إلىٰ أصحابها ، وإنما لبيان معنىٰ، فمثلاً عند قوله تعالىٰ : (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [1] قال البغوي : قرأ أبو جعفر ، وأبو عمرو، والكسائي ، وقالون ، (وهو ، وهي) بسكون الهاء إذا كان قبل الهاء : واوٌ ، أو فاء ، أو لام . زاد الكسائي وقالون : (ثم هو) . وقالون : (أن يملَّ هو) [2].

وعند قوله : (فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ)[3] قال البغوي: تثنية الأولىٰ ، (واستُحق): بضم التاء علىٰ المجهول ، هذا قراءة العامة ، يعني الذين استحق عليهم ، أي : فيهم ولأجلهم الإثم ، وهم ورثة الميت استحق الحالفان بسببهم الإثم ، وقرأ حفص : (استَحَق)

---

(١) سورة البقرة: ٢٩.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٣، وانظر معالم التنزيل للبغوي ١/ ١٠١، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا ١/ ٣٨٤.

(٣) سورة المائدة: ١٠٧.

بفتح التاء والحاء وهي قراءة عليّ والحسن [1].

وعند قوله : (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) [2] . قال ابن جرير : يقول : مستقيمًا ؛ وذكر قراءتين ثم قال : والصواب من القول في ذلك عندي : أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متفقتا المعنىٰ ، فبأيّهما قرأ القارئ فهو للصواب مصيب، غير أن فتح القاف وتشديد الياء أعجب إليّ لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما [3].

وعند قوله تعالىٰ : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا) [4] قال البغوي : وقرأ عاصم وحمزة : (ضَعْفًا) بفتح الضاد ها هنا ، وفي سورة

---

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٣٥٢، وانظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ١/ ٥٤٣.

(٢) سورة الأنعام: ١٦١.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٣٩٢، وانظر جامع البيان للطبري ١٢/ ٢٨٢، والقراءة بكسر القاف وفتح الياء مخففة قراءة ابن عامر والكوفيون، والباقون بفتح القاف وكسر الياء مشددة. انظر: التيسير في القراءات السبع ص ٧٩.

(٤) سورة الأنفال: ٦٦.

الروم ، والباقون : بضمّها . والله أعلم [1].

وعند قوله تعالىٰ : (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) [2] والحَمِئَة : مشتقة علىٰ إحدىٰ القراءتين من الحمأة . وهو : الطين . أي : طين أملس [3].

وعند وقوله تعالىٰ : (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) [4] وفي قراءة: : (قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) هذا غاية ما ذكره من القراءات المتواترة.

أما بالنسبة للقراءات الشاذة فمما أورده في ذلك عند تفسير قوله تعـــالىٰ : (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ) [5]

---

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٤٤٨، ومعالم التنزيل للبغوي ٢/ ٣٠٨، والتيسير في القراءات السبع ص ٨٤.

(٢) سورة الكهف:٨٦.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٢٤.والقرءة بالهمز (حمئة) قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم فىٰ رواية حفص ، وقرأ عاصم فىٰ رواية أبىٰ بكر وابن عامر وحمزة والكسائىٰ(حامية) بألف غير مهموزة. انظر: السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٨ ، والتيسير في القراءات السبع للداني ص:١٠٠.

(٤) سورة الأنبياء :٤. والقراءة بالألف قراءة حفص وحمزة والكسائي. انظر: التيسير في القراءات السبع ص١٠٥.

(٥) سورة المائدة: ٢٣.

وكان قتادة يقول في بعض القـــــراءة: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ)[1].

وعند قوله: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ)[2] عن إبراهيم : قال في قراءة عبد الله : (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما)، وقال الشعبي في قراءة عبد الله:(والسارقَ والسارقةَ فاقطعوا أيديهما) [3].

وعند تفسير قوله تعالىٰ: (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) [4] قال: وفي بعض القراءة : وهو : أب لهم [5].

*****

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٣٢٥

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٣٢٩.

(٤) سورة الأحزاب: ٦.

(٥) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ٢/ ٨٣٢.

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي: وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: منهجه في تفسيره في ذكر المناسبات:

تابع المؤلف ابن كثير في ذكر المناسبات، ولكنه كما أسلف في مقدمته أن ما نقله بلفظه عزاه، وما تصرف فيه لم يعزه، وإذا نظرت إلىٰ تفسير قوله تعالىٰ : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا)[1]، تجده يقول: لما ذكر تعالىٰ ما أعده لأعدائه الكافرين عطف بذكر حال أوليائه المؤمنين ، فقال تعالىٰ : (وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا) بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) من الأفعال والأقوال[2]. وعند مقارنته بتفسير ابن كثير تجد التشابه الكبير.

وعند قوله: (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)[3] قال: لما ذكر تعالىٰ ما دفعه عنهم من النقم ، شرع يذكرهم أيضاً بما أسبغ عليهم من النعم[4]. وهذه ذكرها بلفظ ابن كثير ومع ذلك لم يصرح[5].

---

(١) سورة البقرة: ٢٥.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦١.

(٣) سورة البقرة: ٥٧.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٧٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٩٠.

المطلب الثاني: منهجه في تفسيره في ذكر المسائل الفقهية:

لم يتعرض ـ رحمه الله ـ للمسائل الفقهية الا فيما اقتضت الحاجة اليه ، وقد لخص ما ورد في تفسيري البغوي وابن كثير بعبارة موجزة مفيدة انظر مثلاً عند تفسير قوله تعالىٰ : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى) [1] قال : «وقد اختلف العلماء في قتل الحر بالعبد ، فذهب أبو حنيفة إلىٰ أن الحر يقتل بالعبد لعموم آية المائدة ، وذهب الجمهور إلىٰ أنه لا يقتل الحر بالعبد وقالوا : لا يقتل المسلم بالكافر لقوله ﷺ : « لا يقتل مسلم بكافر » رواه البخاري[2]. وقال أبو حنيفة : يقتل لعموم الآية . وقال الحسن وعطاء : لا يقتل الرجل بالمرأة لهذه الآية. وخالفهم الجمهور لآية المائدة ، ولقوله ﷺ : «المسلمون تتكافأ دماؤهم»[3] . وذهب الأئمة الأربعة والجمهور إلىٰ أن الجماعة يقتلون بالواحد [4].

وعند قوله تعالىٰ: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا

---

(١) سورة البقرة: ١٧٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب لا يقتل المسلم بالكافر ، برقم ٦٥١٧، ج ٦/ ٢٥٣٤

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب باب فىٰ السرية ترد علىٰ أهل العسكر برقم ٢٧٥٣ ج٣/ ٣٤، وابن ماجة في سننه، كتاب الديات، باب المسلمون تتكافأ دماؤهم، برقم ٢٦٨٣، ج ٢/ ٤٦٣، وصححه الألباني.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٢٣ .

رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ) [1] قال : وهل يجوز صيامها أيام التشريق ؟ فيه قولان للعلماء، والراجح الجواز ، لما روىٰ البخاري عن ابن عمر وعائشة قالا : "لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي"[2].

وعند قوله تعالىٰ : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) [3] قال: وقد اختلف أهل العلم في قوله تعالىٰ : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ). فذهب جماعة إلىٰ أنها الأطهار، وهو قول : الفقهاء السبعة ، ومالك والشافعي ، وذهب جماعة إلىٰ أنها الحيض ، وهو قول الخلفاء الأربعة ، وابن عباس ، ومجاهد ، وأبي حنيفة ، والإمام أحمد ، وأكثر أئمة الحديث . وهو الراجح [4].

وعند قوله تعالىٰ: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾) [5] لخص ما أورده ابن كثير في مسألة كفارة القتل العمد، فقال: واختلف الأئمة : هل تجب عليه كفارة ؟ علىٰ قولين : فالشافعي وأصحابه وطائفة من العلماء يقولون : نعم ؛ لأنه إذا وجبت عليه الكفارة في الخطأ ، فلأن تجب عليه في العمد أولىٰ . وقال

(١) سورة البقرة:١٩٦.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٣٦، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم،باب صيام أيام التشريق برقم ١٨٩٤، ج ٢/ ٧٠٣

(٣) سورة البقرة: ٢٢٨.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٥٢.

(٥) سورة النساء: ٩٣.

أصحاب الإمام أحمد وآخرون : قتل العمد أعظم من أن يكفر ، فلا كفارة فيه. وقد احتج من ذهب إلىٰ وجوب الكفارة في قتل العمد بما رواه الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع قال: أتىٰ النبي ﷺ نفر من بني سليم فقالوا : إن صاحبًا لنا قد أوجب.قال:«فليعتق رقبة،يفدي الله بكل عضو منها عضو منه من النار »[1]. وفي رواية أبي داود : أتينا رسول الله في صاحب لنا قد أوجب - يعني النار بالقتل - . فقال: «أعتقوا عنه ، يعتق الله بكل عضو منه عضوًا من النار»[2] انتهىٰ ملخصًا.والله أعلم»[3].

ولا يذكر من المسائل الفقهية وخلافات العلماء فيها الا ما تعلق بتفسير الآية تعلقـًا وثيقـًا، أما الاستطراد في ذكر تفريعات المسائل فلا يذكره.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم ١٦١٠٨ ج ٣/ ٤٩٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العتق ، باب في ثواب العتق برقم ٣٩٦٦، ج ٤/ ٥٣، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أو تحرير رقبة﴾ برقم ٦٣٣٧ ج ٦/ ٢٤٦٩ .

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٨٥.

المطلب الثالث: منهجه في تفسيره في العقيدة:

تميز الشيخ فيصل آل مبارك بعقيدته السلفية الصحيحة، ويظهر ذلك جليا في تفسيره، ولعل ذلك هو ما دفعه إلىٰ اختيار كتب التفسير التي عرف مؤلفوها بسلامة عقيدتهم ؛ لتكون ضمن مصادره المعتمدة، وعند النظر في تفسيره يتجلىٰ ذلك ، فمثلا: عند قوله تعالىٰ : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ) [1] قال : «يوم القيامة، ﴿ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾ لفصل القضاء والملائكة ، كما قال تعالىٰ : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾) [2]، وقال تعالىٰ: (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾) [3] . وفي حديث الصور : « وينزل الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة ، ولهم زجل من تسبيحهم يقولون : سبحان ذي الملك والملكوت ، سبحان ذي العزة والجبروت ، سبحان الحي الذي لا يموت ، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت ، سبوح قدوس رب الملائكة والروح

(١) سورة البقرة: ٢١٠.

(٢) سورة الأنعام:١٥٨.

(٣) سورة الفجر ٢١-٢٢.

، سبوح قدوس ، سبحان ربنا الأعلىٰ ، سبحان ذي السلطان والعظمة ، سبحانه سبحانه أبدًا أبدًا » . رواه ابن جرير[1] .

قال سفيان بن عيينة : كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره : قراءته والسكوت عليه ، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالىٰ ورسوله [2].

وعند قوله تعالىٰ: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) [3] ، ذكر أقوال المفسرين الطبري والبغوي وابن كثير وغيرهم من العلماء كالبخاري وابن حجر وشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والطحاوي ، وهو بهذا يريد تقرير مسألة الاستواء علىٰ العرش علىٰ طريقة السلف [4].

ومثل ذلك صنع عند تفسير قوله تعالىٰ: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)[5].

وعند قوله تعالىٰ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[6] قال: قال الحسن : تنظر إلىٰ الخالق ، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلىٰ الخالق . وقال

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره عند الآية (٢١٠) من سورة البقرة ٤/ ٢٦٧. وأخرجه الطبراني في الأحاديث الطوال ١/ ٢٧١.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٤٢.

(٣) سورة الاعراف: ٥٤.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٤٠٢.

(٥) سورة المائدة: ٦٤. وانظر ١/ ٣٣٧.

(٦) سورة القيامة: ٢٢-٢٣.

عطية العوفي : هم ينظرون إلىٰ الله ، لا تحيط أبصارهم به من عظمته ، وبصره محيط بهم ؛ فذلك قوله : (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾) [1] . وفي الصحيحين عن جرير قال : نظر رسول الله ﷺ إلىٰ القمر ليلة البدر فقال : « إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر، فإن استطعتم أن لا تغلبوا علىٰ صلاة قبل طلوع الشمس، ولا قبل غروبها فافعلوا »[2]. وفي الصحيحين أيضًا عن أبي موسىٰ قال : قال رسول الله ﷺ : «جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلىٰ ربهم إلا رداء الكبرياء علىٰ وجهه في جنة عدن» [3]، قال ابن كثير : ففي هذه الأحاديث أن المؤمنين ينظرون إلىٰ ربهم عز وجل في العرصات، وفي روضات الجنات [4].

(١) سورة الأنعام: ١٠٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، برقم ٥٢٩ ج١/ ٢٠٣، ومسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر برقم ٦٣٣ ج١/ ٤٣٩.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، سورة الرحمن برقم ٤٥٩٧ ج٤/ ١٨٤٨، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان ، باب إثبات المؤمنين رؤية ربهم يوم القيامة برقم ٢٩٦ ج١/ ١٦٣.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ٢/ ١١٤١، وانظر تفسير القرآن العظيم ٤/ ٤٥٠.

المطلب الرابع: منهجه في تفسير القرآن باللغة العربية :

كان للغة العربية حضور ، ولكن ذلك قليل في تفسيره فهو لا يذكر الا ما دعت اليه الحاجة ، فمثلا عند قوله تعالىٰ : (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا) [1] ، قال : قال البغوي : أو كلما: واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام [2].

وعند قوله تعالىٰ : (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ)[3] ، قال: قال البغوي : (أولوا) واو العطف ، ويقال لها واو التعجب دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ [4].

وعند قوله تعالىٰ : (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ)[5] قال أبو عبيدة : نصبها علىٰ تطاول الكلام ، ومن شان ا لعرب ان تغير الاعراب اذا طال الكلام ، ومثله في سورة النساء : (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)[6]، وفي المائدة (وَالصَّابِئُونَ)[7]، وقال الخليل : نصب علىٰ المدح [1] .

---

(١) سورة البقرة: ١٠٠.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ٩٠. ومعالم التنزيل للبغوي ١/ ١٤٦.

(٣) سورة البقرة: ١٧٠.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ١١٨، ومعالم التنزيل ١/ ١٩٩.

(٥) سورة البقرة: ١٧٧.

(٦) سورة النساء: ١٦٢.

(٧) سورة المائدة:٦٩.

ومثل قوله تعالىٰ : (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) [٢] قال : قال البغوي : أصل الثقافة الحذق والبصر بالأمر، ومعناه : واقتلوهم حيث أبصرتم مقاتلتهم وتمكنتم من قتلهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من مكة . فقال : أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم [٣].

=

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ١٢٢.

(٢) سورة البقرة :١٩١.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن١/ ١٣٢، ومعالم التنزيل ١/ ٢٣٧.

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في ذكر الإسرائيليات:

يعتبر مؤلف تفسير (توفيق الرحمن) من المقلين من ذكر الاسرائيليات ومما لا طائل من ذكره، فالناظر في تفسيره عند المواطن التي يكثر فيها المفسرون من ذكر الإسرائيليات تجد هذا التفسير خاليا منها ، إلا في بعض المواطن، فعند قوله : (وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ)[1] قال: قال ابن إسحاق: لما فرغ الله من معاتبة إبليس أقبل علىٰ آدم وعلمه الأسماء كلها ، فقال : (قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ). قال : ثم أُلقيت السِّنة علىٰ آدم – فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة ، وغيرهم من أهل العلم ، عن ابن عباس وغيره – ثم أخذ ضلعًا من أضلاعه من شقه الأيسر، ولأم مكانه لحمًا ، وآدم نائم لم يهبّ من نومه ، حتىٰ خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء، فسواها امرأة ليسكن إليها ، فلما كُشف عنه السِّنة ، وهبّ من نومه رآها امرأة إلىٰ جنبه ، فقال – فيما يزعمون ، والله أعلم – : لحمي ودمي وزوجتي. فسكن إليها، فلما زوّجه الله وجعل له سكنًا من نفسه، قال له قبيلاً : (وَقُلْنَا يَاآدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا

(١) سورة البقرة: ٣٥.

هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾). انتهىٰ[1] . وعند مقارنته مع تفسير ابن كثير نجد أن ابن كثير أورد الرواية في تفسيره[2].

وعند قوله : (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾)[3] قال: عن السديّ في قوله : (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) قال : لقد ابتلينا ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ ، قال : الشيطان حين جلس علىٰ كرسيّه أربعين يومًا قال : كان لسليمان مائة امرأة . وكانت امرأة منهنّ يقال لها جرادة ، وهي أبرّ نسائه عنده ، وآمنهنّ عنده ، وكان إذا أجنب أو أتىٰ حاجة نزع خاتمه ، ولم يأتمن عليه أحدًا من الناس غيرها ؛ فجاءته يومًا من الأيام ، فقالت : إن أخي بينه وبين فلان خصومة، وأنا أحبّ أن تقضي له إذا جاءك . فقال لها : نعم . ولم يفعل . فابتُلي وأعطاها خاتمه ، ودخل المخرج ، فخرج الشيطان في صورته ... الخ الرواية[4].

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٥.

(٢) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٦.

(٣) سورة ص: ٣٤.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ٢/ ٩٠٦.

ونجد أنه مع قلة إيراده للإسرائيليات إلا أنه لا يتعقبها بتصحيح ولا تضعيف، خصوصا ما ظهر خطؤه كهذه الرواية التي تنافي عصمة الأنبياء، وتمثل الشيطان بهم.

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في الترجيح بين الأقوال:

سلك الشيخ فيصل آل مبارك مسلك ابن كثير في الترجيح غالبا، ومن خلال استقراء منهجه في الكتاب تبين أنه له أربع طرق في الترجيح:

١- أن يذكر الراجح فقط دون غيره من الاقوال:

فعند قوله تعالىٰ : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾)[١] اقتصر علىٰ ذكر القول الذي اختاره ابن كثير من الأقوال الواردة في الآية ، قال: وكنتم أمواتًا في أصلاب آبائكم ، فأحياكم ، ثم يميتكم عند انقضاء آجالكم ، ثم يحييكم للبعث ، ثم إليه ترجعون ، فيجازيكم بأعمالكم [٢].

وعند قوله تعالىٰ : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾) [٣] رجح كون السجود تعظيم وتحية لا سجود وعبادة، قال: أي : سجود تعظيم وتحية ، كما سجد إخوة يوسف له ، لا سجود عبادة ، وقد كانت الأمم السالفة تفعل ذلك بدل التسليم

(١) سورة البقرة: ٢٨.

(٢) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٣.

(٣) سورة البقرة: ٣٤.

، وحرّم ذلك في شريعتنا فسجدوا طاعة لله ، وتعظيمًا لآدم [1].وهذا القول هو الذي اختاره البغوي وابن كثير [2].

وعند قوله تعالىٰ: (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾) [3] يقول : ولا تعتاضوا عن الإيمان بآياتي وتصديق رسولي بالدنيا وشهواتها ؛ فإنها قليلة فانية ، قال البغوي : وذلك أن رؤساء اليهود وعلماءهم كانت لهم مأكلة يصيبونها من سفلتهم وجهالهم ، يأخذون كل عام منهم شيئًا معلومًا من زروعهم وضروعهم ونقودهم ، فخافوا إن هم بينوا صفة محمد ﷺ ، وتابعوه أن تفوتهم تلك المأكلة ، فغيّروا نعته وكتموا اسمه فاختاروا الدنيا علىٰ الآخرة [4]. وهذا ما رجحه ابن كثير [5].

وعند قوله تعالىٰ (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) [6] قال: ولهذا كان أصح القولين : أن هذه البلدة هي بيت المقدس [7]، وهو ما رجحه ابن كثير [1].

---

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٥.

(٢) معالم التنزيل ١/ ١٠٤، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٧٥.

(٣) سورة البقرة: ٤١.

(٤) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٨، ومعالم التنزيل ١/ ١٠٩.

(٥) تفسير القرآن العظيم ١/ ٨٠.

(٦) سورة البقرة: ٥٨.

(٧) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٧٥.

وعند قوله : (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [٢] قال : وهو جبريل عليه السلام [٣]. فقد ذكر كل من البغوي وابن كثير هنا خمسة أقوال، ثم رجح ابن كثير القول بانه جبريل عليه السلام [٤].

وعند قوله تعالىٰ : (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾) [٥]، قال:قال: قال علي بن أبي طالب وغيره: هي صلاة العصر . وفي الصحيحين : إن النبي ﷺ قال يوم الخندق : «شغلونا عن الصلاة الوسطىٰ صلاة العصر » [٦].

٢- أن يذكر أقوال المفسرين ثم يختار أحدها، كما في قوله تعالىٰ: (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) [٧] قال: قال طاووس: البخل: أن يبخل الإنسان بما في يديه . والشح: أن يشح علىٰ ما في أيدي الناس . قال يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام لا يقنع. وقال قتادة في قوله : (الَّذِينَ

=

(١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٩٤.

(٢) سورة البقرة: ٨٧.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٨٦.

(٤) معالم التنزيل ١/ ١٤٠، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١١٧.

(٥) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٦) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٥٩.

(٧) سورة النساء : ٣٧.

يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ)، هم : أعداء الله أهل الكتاب ، بخلوا بحق الله عليهم ، وكتموا الإسلام ومحمدًا ﷺ ، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

قال ابن كثير : والظاهر أن السياق في البخل بالمال ، وإن كان البخل بالعلم داخلاً في ذلك بطريق الأولىٰ ، فإن السياق في الإنفاق علىٰ الأقارب والضعفاء[1].

٣- أن يذكر الأقوال من دون ترجيح بينها، كما عند قوله تعالىٰ: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا) [2] . اختلف المفسرون في قوله تعالىٰ : وَفُومِهَا ، فقيل : الثوم ، وقيل: الحنطة ، وقيل : كل حب يختبز ، وقيل : الحبوب التي تؤكل كلها فوم ، والله أعلم [3].

وقوله تعالىٰ : (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢٦))[4] قال: استدل بذلك علىٰ أنه لا كفارة عليه إذا فاء بعد الأربعة الأشهر ، والجمهور أن عليه التكفير [1].

---

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٢٦٦.

(٢) سورة البقرة:٦١.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٧٧.

(٤) سورة البقرة: ٢٢٦.

٤- أن يرجح كل الأقوال، مثل قوله تعالىٰ: (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) [٢]، قال الحسن وغيره: (الكتاب): القرآن، (والحكمة): السنة، وقيل: (الحكمة): الفهم في الدين، ولا منافاة [٣].

وعند قوله تعالىٰ: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا** ﴿٨٦﴾﴾ [٤] قال: (والحَمِئَة): مشتقة علىٰ إحدىٰ القراءتين من الحمأة . وهو : الطين . أي : طين أملس . وعن ابن عباس : وجدها تغرب في عين حامية . أي : حارة ، ولا منافاة بين معنييها ، إذ قد تكون حارة لمجاورتها وضح الشمس عند غروبها ، وملاقاتها الشعاع بلا حائل ، وحمئة في ماء، وطين ، أسود [٥].

*****

=

(١) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٥١.

(٢) سورة البقرة:١٢٩.

(٣) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ١٠٤.

(٤) سورة الكهف:٨٦.

(٥) انظر: تفسير توفيق الرحمن في دروس القرآن ١/ ٦٢٤.

الخاتمة

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج ذات جانبين اثنين :

الأول :مزايا للكتاب ، والثاني : مآخذ علىٰ الكتاب .

وقد تميز الكتاب بعدد من المزايا منها:

١ – تقديمه لتفسيره بمقدمة مهمة مختصرة في علوم القرآن.

٢ – اعتماده علىٰ التفاسير الصحيحة المسندة، وهذا بدوره كان له الأثر البالغ في تميزه في جانب التفسير بالمأثور.

٣ – عزوه للأحاديث الصحيحة إلىٰ من أخرجها.

٤ – اختصاره لكثير من أقوال المفسرين المرجوحة.

٥ – سهولة العبارة مما جعله تفسيرا مناسبا للعوام والمبتدئين.

٦ – اختصاره في جانب المسائل الفقهية، حيث إنه لم يذكر إلا المسائل المتعلقة بتفسير الآيات تعلقا وثيقا، ويقدمها بطريقة سهلة مختصرة.

٧ – تميزه بسلامة منهجه العقدي في تفسيره.

٨ – ظهور تفسيره بشكل مختصر في مجمله، مما يدفع السآمة والملل عن القارئ الذي ينشد الاختصار.

٩- ظهور شخصية المؤلف في ترجيحات المسائل.

١٠- تقريره في مقدمة كتابه لقاعدة مهمة في التفسير، وهي أنه يمكن لكثير من الناس فهم بعض معاني القرآن الكريم من سياق الآيات ومن لغة العرب دون الحاجة إلىٰ دراسة علم التفسير، مما يساعد الناس علىٰ تدبر معاني القرآن الكريم.

١١- الأمانة العلمية في العزو عند النقل من كتب التفسير.

١٢- التزامه بالمنهج الذي ذكره في مقدمة كتابه.

١٣- رجوعه إلىٰ الكتب المعتمدة في العقيدة عند أئمة أهل السنة والجماعة في تقريره لمسائل العقيدة في تفسيره.

وأما المآخذ علىٰ الكتاب فإنها لا تكاد تذكر ؛ إذ قد عُرف المقصد من تأليفه للكتاب، حيث إنه أراد الاختصار، وتفسير القرآن الكريم بعبارة سهلة موجزة تصلح لعامة الناس والمبتدئين، ونذكر بعضا من المآخذ التي هي في نظري وجهة نظر، ولا تنقص من قيمة الكتاب:

١- عدم تعقبه لبعض الأحاديث بالحكم.

٢- إيراده بعض الإسرائيليات في تفسيره مع عدم التنبيه علىٰ ضعفها، أو مخالفتها لقواعد التفسير.

وقد خلص البحث إلىٰ توصيتين اثنتين ، هما :

١- يجمل بالمهتمين بالتراث إعداد فهرسة متكاملة للكتب المؤلفة في مناهج المفسرين قديما وحديثا حتىٰ يتسنىٰ للباحثين الاطلاع عليها ، ومعرفة المراجع التي تخدم الكتاب المراد.

٢- وكذلك لو تتصدىٰ جهة معينة لإنشاء موقع الكتروني تحت إشراف جهة علمية متخصصة يمكن لكل باحث يريد إضافة دراسة لكتاب من كتب التفسير إضافة دراسته علىٰ الموقع، كما يمكن لمن لديه ملحوظة علىٰ الدراسات المتوفرة في الموقع التقدم بطلب لإدارة الموقع لإبداء رأيه فيها لكان في ذلك النفع الكثير .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلىٰ الله علىٰ نبينامحمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين.

فهرس المراجع والمصادر

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، البنا، أحمد بن محمد، ت: شعبان محمد إسماعيل، ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧ه.

٢- الأحاديث الطوال ، الطبرانِي، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ، ت: حمدى ابن عبد المجيد السلفى، ط٢، الموصل، مكتبة الزهراء ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣م.

٣- الأعلام، الزركلى،خير الدين بن محمود بن محمد بن على بن فارس، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م، دار العلم للملايين.

٤- تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول ﷺ والتابعين، ابن أبى حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي ، ت: أحمد العمارى الزهرانى، ط١، المدينة المنورة: مكتبة الدار، ١٤٠٨ه.

٥- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى، الطبعة السادسة، ١٤١٣ه، دار الحديث، القاهرة.

٦- توفيق الرحمن فى دروس القرآن، آل مبارك، فيصل بن عبد العزيز، تحقيق الدكتور: عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد، الطبعة الثالثة، الرياض: دار العاصمة، ١٤٣٥ه.

٧- التيسير فى القراءات السبع، الدانى، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان ، بيروت : دار الكتاب العربى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٨- جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤٢٠ه.

٩- الجامع الصحيح، البخاري، أبو عبد الله ، محمد بن إسماعيل

الجعفى، ت: مصطفىٰ ديب البغا، ط٢، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٧ه.

١٠- روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، القاضى، محمد بن عثمان ابن صالح ، الطبعة الأولىٰ، ،مطبعة الحلبى،١٤٠٠ه.

١١- سنن ابن ماجه، القزوينى، محمد بن يزيد أبو عبدالله، ت: محمد فؤاد عبد الباقى، ط ١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٩ه.

١٢- سنن أبى داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ، بيروت : دار الكتاب العربى .

١٣- سنن الترمذي، الترمذي، أبو عيسىٰ محمد بن عيسىٰ، ت: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٨م.

١٤- شعب الإيمان، البيهقى، أحمد بن الحسين بن على بن موسىٰ الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، ت: عبد العلى عبد الحميد، ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ه.

١٥- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمى، أبو حاتم، الدارمى، البُستى ، بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٦- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، الألباني، محمد ناصر الدين ، ط٣، بيروت: المكتب الإسلامى،١٤٠٨هـ .

١٧- صحيح مسلم، مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبد الباقى، بيروت: دار إحياء التراث العربى.

١٨- علماء نجد خلال ثمانية قرون، آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، الطبعة الثانية، الرياض:دارالعاصمة،١٤١٩ه.

١٩- الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمى، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه ، ت: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ه.
٢٠- الفوز الكبير في أصول التفسير، الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولى الله الدهلوي ، الطبعة الأولىٰ، دمشق:دارالغوثاني للدراسات القرآنية،١٤٢٩ه.
٢١- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس التميمى البغدادي، ت: د.شوقى ضيف، ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠ه.
٢٢- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمى، نور الدين على بن أبى بكر ، بيروت: دار الفكر، ١٤١٢ه.
٢٣- المستدرك علىٰ الصحيحين، الحاكم، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، إشراف: يوسف المرعشلى، بيروت، لبنان: دارالمعرفة.
٢٤- مسند أبى يعلىٰ، الموصلى، أحمد بن على بن المثنىٰ أبو يعلىٰ الموصلى التميمى، ت: حسين سليم أسد، ط١، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ه.
٢٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، القاهرة: مؤسسة قرطبة.
٢٦- مشاهير علماء نجد وغيرهم، آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله ، الطبعة الثانية،، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،١٣٩٤ه.
٢٧- معالم التنزيل، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠ه، دار إحياء التراث العربى، بيروت، لبنان.

٢٨- المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، ت: حمدي عبد المجيد السلفى، القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

*****

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٢٣

أهمية الموضوع:..... ١٢٥

أسباب اختيار البحث: ١٢٥

الأسئلة التي سيجيب عليها البحث:..... ١٢٥

خطة البحث: ١٢٥

التمهيد: وفيه مبحثان: ١٢٧

المبحث الأول:..... ١٢٧

المبحث الثاني: التعريف بالكتاب: ١٣٤

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور:وفيه ستة مطالب: ١٤٠

المطلب الأول: منهجه في تفسير القران بالقران : ١٤٠

المطلب الثاني: منهجه في تفسير القرآن بالسنة :..... ١٤٢

المطلب الثالث: منهجه في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ .١٤٨

المطلب الرابع: منهجه في تفسيره في ذكر أسباب النزول: ١٥٠

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في الناسخ والمنسوخ:..... ١٥٢

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في إيراد القراءات: ١٥٤

المبحث الثاني: منهجه في التفسير بالرأي: وفيه ستة مطالب: ١٥٨

المطلب الأول: منهجه في تفسيره في ذكر المناسبات: ١٥٨

المطلب الثاني: منهجه في تفسيره في ذكر المسائل الفقهية: ١٥٩

المطلب الثالث: منهجه في تفسيره في العقيدة: ١٦٢

المطلب الرابع: منهجه في تفسير القرآن باللغة العربية : ١٦٥

المطلب الخامس: منهجه في تفسيره في ذكر الإسرائيليات: ١٦٧

المطلب السادس: منهجه في تفسيره في الترجيح بين الأقوال: ١٧٠

الخاتمة ١٧٥

وقد خلص البحث إلىٰ جملة من النتائج ذات جانبين اثنين :..... ١٧٥

فهرس المراجع والمصادر ١٧٨

فهرس الموضوعات ١٨٢

والله ولي التوفيق